﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ٧﴾

[الفتح: 7]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

بيانُ عظَمَةِ القوَّة الإلهيَّة

لمّا ذكَر الله تعالى جزاءَ المنافقين والمشركين من إحاطة العذاب بهم، وغضبِ الله عليهم، ولَعْنهم، وإعدادِ جهنَّمَ لهم، وكان هذا مُشْعِرًا بأنَّ الكفّار لا اعتبارَ لهُم - مع ما يَظهر مِنهُم مِنَ الكَثرَة والقوَّة - لأنَّ البلاءَ قد أحاط بهِم في الدُّنيا والآخِرَة، وكان هذا الأمرُ موجبًا تشعُّبَ الفِكْرِ في المُؤَثِّر فيهم؛ أتبعَهُ ببيانِ أنَّ التَّدبير على هذا الوجهِ إنَّما هو لِحِكَم ومصالحَ تقصُر أفهامُ الخَلْقِ عنها، فَذَكر سُبحانَهُ أنَّ القوَّة له جميعًا، يفعَلُ ما يشاءُ بما يوافقُ حِكمتَهُ الواسعةَ[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

توجيهُ المتشابه اللَّفظيّ[2]:

براعَةُ البَيان القُرآنيّ في ختم الآيات بِما يُلائِمُ مَضامينَها

اقتضى مقامُ الآيتين الكريمتين خِتامَ كُلٍّ منهما بما خُتِم به، وبيان هذا: أنَّ المقصود مِن ذِكْر الجنودِ هنا تهديدُ المُنافِقين والمُشْركين، وإنذارُهم ووعيدُهم بهزائمَ تحُلُّ بساحتهم، وأنَّهم في قبضته تعالى، فناسَبَ هذا أن تُختَم الآيةُ هنا بقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾؛ لأنَّ العِزَّة تقتضي الغلبةَ والقَهْرَ.

ولمّا كان المقصودُ مِن ذِكْر الجنود في الآية الرّابعة: بيانَ أنَّ المُدَبِّر لهذا الكونِ هو الله تعالى؛ ناسبَ أنْ تُخْتَم الآيةُ هناك بقوله سبحانه: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[3]، وفي هذا التَّغايُرِ تَنبيهٌ على

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 18/ 290.

(2) سبق تفسيرُ نظيرِ هذه الآية الكريمة عند التّعرّض لتفسير الآية الرّابعة من هذه السّورة المباركة.

(3) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 13/ 263، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 26/ 154.

أنَّ للّٰه تعالى جنودَ الرَّحمة وجنودَ العذاب، وأنَّ المرادَ هنا جنودُ العذابِ، بدليل ذِكْر صفة العِزَّة، أو المُراد بالأوَّل المُدَبِّرُ لأمر المخلوقات بمقتضى حِكْمَته؛ لذا كان مِن الملائم ختامُ الآية بصفتي العِزَّة والحِكمة[1].

وذكر الكرمانيُّ أنَّ اللّٰه تعالى قال: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، ثمَّ قال بعدُ: ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾؛ لأنَّ الأوَّل مُتَّصِلٌ بإنزال السَّكينَة وازدياد إيمان المُؤمنينَ، فَكانَ الموضع مَوضِعَ عِلْم وحِكْمَة، بخلاف الثّاني فمتَّصلٌ بِذِكر العَذابِ والغَضَب، فَكانَ الموضعُ مَوضِعَ عِزٍّ وغَلَبَة وحِكْمَة[2].

(1) القونويّ، حاشية على تفسير البيضاويّ: 18/ 63.
(2) الكرمانيّ، أسرار التّكرار، ص: 227.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والخمسون،
سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والخمسون، سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 56 ، 802 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-642-29-9
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 56 : المجلد السادس والخمسون، سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-642-29-9
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9075646 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"